

درس عمدة الأحكام تابع كتاب الصلاة رقم الدرس ٨٦) لفضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. اولئك لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة - [00:00:02](#)

اصحاب لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة - [00:00:55](#)

الرحمن الرحيم والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحانه الله هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح لهما في السماوات - [00:01:42](#)

جزاك الله خير بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين واله وصحبه اجمعين. اما ما بعد قال الامام المصنف رحمه الله تعالى عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال - [00:02:27](#)

وقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتداله بعد ركوعه سجدته فجلسته بين السجدين مستجداته فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء. وفي رواية البخاري - [00:02:55](#)

ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه. واستن بسنته الى يوم الدين - [00:03:19](#)

ما بعد فقد ذكر الامام الحافظ رحمه الله هذا الحديث الشريف حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وارضاه وقد تقدم معنا في المجلس الماضي شرح هذا الحديث وبقيت الجملة الاخيرة المتعلقة بالاستثناء - [00:03:52](#)

وهذا الحديث حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه اذا صلى ان يساوي بين اركان الصلاة في الوقت فكان اذا قام لقراءة الفاتحة وما تيسر فاطال القيام - [00:04:17](#)

فانه في حال الركوع يطيل الركوع بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه ويكون ركوعه قريبا من ذلك القيام ثم اذا رفع رأسه من الركوع وطال في ذكر الله عز وجل قريبا من الركوع - [00:04:41](#)

ثم اذا سجد عليه الصلاة والسلام اطال في سجوده بقدر ما تقدم من الاركان ثم اذا جلس بين السجدين فعل مثل ذلك ثم اذا سجد السجدة الاخيرة من الركعة الاولى - [00:05:05](#)

فعل مثل ذلك واذا جلس بين السجدين فعل مثل ذلك ثم اذا سجد السجدة الاخيرة فعل مثل ذلك اذا فعل المصلي هذا فانه يكون متأشيا بالنبي صلى الله عليه وسلم في التسوية بين هذه الاركان الستة - [00:05:26](#)

من اركان الصلاة في الوقت وهذه سنة يضيعها كثير من الناس الا من رحم الله فاذا صلى المصلي حرص على ان تكون اركان الصلاة الستة متساوية وهي القيام ثم الركوع ثم الرفع. ثم الاعتدال بعد الرفع من الركوع. ثم السجود ثم الجلوس - [00:05:52](#)

بين السجدين ثم السجدة الاخيرة فاذا كان في اول الصلاة قد اطال يطيل في باقيها واما اذا خفف في صلاته عليه الصلاة والسلام فكانت الاركان مثل ذلك فكان اذا قام قياما خفيفا خفف الركوع - [00:06:20](#)

ثم خفف الاعتدال بعد الركوع ثم خفف السجود والجلسة بين السجدين والسجدة الأخيرة هذا افضل ما يكون في الصلاة انه يساوي بين اركان الصلاة في الوقت سواء كانت الصلاة فريضة او كانت نافلة - [00:06:47](#)

وكان بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه اكثر ما يطيل في الصلاة اذا كانت نافلة فكان يصلي في قيام الليل فيقرأ البقرة والمائدة النساء في ركعة واحدة ثم يركع ركوعا قريبا مما قرأ من في حال القيام - [00:07:11](#)

وهذا يدل على حرصه عليه الصلاة والسلام على التسوية بين اركان الصلاة في الوقت ومن هنا اذا كانت الصلاة فريضة وكان الامام يصلي بجماعة فانه يراعي هذه السنة وهذا الاستثناء - [00:07:37](#)

وقع فيه خلاف بين العلماء رحمهم الله فقالت طائفة من اهل العلم ان قول البراء رضي الله عنه ما خلى القيام والجلوس مراده بذلك انه كان عليه الصلاة والسلام يزيد في القيام قبل الركوع - [00:08:02](#)

واما بالنسبة للجلسة الأخيرة التي يقرأ فيها التشهد اعني التشهد الأخير فكان يطيل اكثر والسبب في ذلك انه اذا قام المصلي يناجي ربه بالقرآن فان القيام هو اشرف مواطن الصلاة - [00:08:27](#)

ولذلك سئل عليه الصلاة والسلام اي الصلاة افضل قال طول القنوت كما في حديث جابر رضي الله عنه في الصحيح والمراد بقوله طول القنوت اي طول القيام يقال قنته اذا قام وانتصب - [00:08:50](#)

فاراد عليه الصلاة والسلام ان المصلي اذا طول ركنا في الصلاة فالافضل ان يكون هذا الركن هو ركن القيام فاجتمعت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان الافضل في المصلي ان يكون حال قيامه - [00:09:12](#)

اطول ويكون ركوعه قريبا من القيام لا مساويا للقيام ومن هنا قال بعض العلماء ان المراد بالاستثناء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ الفاتحة وما تيسر اطال بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:34](#)

وكانت اطالته للركوع والاعتدال بعد الركوع وبقيّة الاركان كانت اطالته لذلك دون ذلك وليست مساوية للقيام وهذا يدل على فضل القيام كما قلنا. ولذلك ذهب بعض العلماء رحمهم الله الى ان من صلى في الليل - [00:09:57](#)

وضاق عليه الوقت واراد ان يقسم بين اركان الصلاة فهل الافضل ان يطيل القيام او يطيل الركوع او يطيل قال بعض العلماء الافضل ان يطيل القيام وان يكثر من تلاوة القرآن - [00:10:21](#)

لان تلاوة القرآن في الاجر لا يعدلها شيء قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف حرف وميم حرف - [00:10:42](#)

فهذه ثلاثون حسنة في هذه الكلمة المشتملة على ثلاثة احرف فاذا اطال القيام كان اجره في الصلاة عند الله اعظم ولانه اذا اطال القيام كان انتفاعه بالقرآن اكثر وليس هناك اعظم من كلام الله جل جلاله. ولا افضل من القرآن. ولذلك قال سبحانه وقرآن - [00:11:03](#)

الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وهو قرآن الذي يتلى في صلاة الفجر فاطالة القراءة افضل وذهب بعض العلماء رحمهم الله الى ان المراد بقوله ما خلى القيام والجلوس ان - [00:11:32](#)

به الرفع انه المراد به الارتفاع به الاعتدال بعد الرفع من الركوع اي بعد ان يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانه كان لا يطيل القيام وكان اذا جلس بين السجدين لا يطيل الجلوس بين السجدين - [00:11:53](#)

فحملوا هذا الاستثناء على هذين الموضعين ومن هنا قالوا اذا رفع رأسه من الركوع خفف اعتداله ويكون الوقت اقل وكذلك اذا جلس بين السجدين وهذا المذهب رده غير واحد من العلماء رحمهم الله - [00:12:18](#)

لان السنة ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطيل القيامة بعد رفعه من الركوع وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قال سمع الله لمن حمده - [00:12:41](#)

قال رب اللهم ربنا لك الحمد ملاء السماوات او ملاء السماوات بالرفع والنصب على الحالية والابتداء. ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد - [00:13:01](#)

كلنا لك عبد اهل الثناء والمجد وفي بعض الروايات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي بعض اللهم
طهرني من الذنوب والخطايا بالماء والثلج والبرد - [00:13:23](#)

والماء البارد وطهرني من الذنوب والخطايا كما طهروا الثوب الابيض من الوسخ. كما في صحيح مسلم فهذا الدعاء الطويل يأخذ وقتا
وهو اكثر من عشر تسبيحات في الركوع والسجود. ومن هنا رد العلماء هذا القول الذي يقول - [00:13:46](#)

انك اذا رفعت رأسك من الركوع خففت القيام. لان السنة ثبتت وصحت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اطال القيام في هذا
الموضع وفي حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي - [00:14:11](#)

بالليل كما في صحيح مسلم رفع قال رضي الله عنه انه قرأ في قيامه البقرة وغيرها ثم ركع ثم رفع رأسه من الركوع فقام قياما طويلا
قريبا من قيامه بابي وامي - [00:14:35](#)

الله كل هذا يدل دلالة واضحة على قوة المذهب الذي يقول انك اذا رفعت رأسك من الركوع فالسنة ان تطيل القيام بقدر الدعاء
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:55](#)

وان المذهب الذي يقول انه بمجرد رفع الانسان من الركوع يهوي للسجود مذهب مرجوح. والاقرب الى سنة النبي صلى الله عليه
وسلم وهديه ما ذكرنا. ولذلك ثبت عن انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه - [00:15:14](#)

كما في الحديث الذي سيذكره المصنف رحمه الله في قول ثابت البناني رحمه الله عن انس كان يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان اذا
رفع رأسه من الركوع قام قياما - [00:15:34](#)

حتى يقول القائل قد نسي وهذا يدل على ماذا صحة هذا المذهب وقوته وفي بعض الروايات كان اذا قام عليه الصلاة والسلام ورفع
رأسه من الركوع انصت وقيل انصت وهذا يدل على اطالة القيام بعد الركوع - [00:15:54](#)

ومن هنا يكون قوله علي رضي الله عنه ما خلا القيام والقعود المراد به اطالة القيام واطالة التشهد اما التشهد فانه اذا صلى المصلي
وفرغ من قراءة التحيات فالسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدأ اول ما يبدأ بالثناء على الله عز وجل - [00:16:19](#)

والدعاء من ادابه ان يبدأ العبد بالثناء على ربه فان الله اهل ان يثنى وان يمجّد فيثني على الله بما هو اهل ولذلك من اسباب اجابة
الدعاء ومما يكون معينا على قبول الدعاء ان يستفتح العبد بحمد الله جل جلاله. والثناء عليه - [00:16:48](#)

الحمد نوع من الدعاء. فانت اذا حمدت الله فانت كالداعي. لانه ثناء على الله. ولذلك قال تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
فمن حمد الله فان الحمد يحبه الله سبحانه وتعالى - [00:17:14](#)

فاذا حمدت الله فتحت ابواب السماء لهذا الكلم الطيب. فاذا فتحت ابواب السماء حري ان فتح لما بعده من الدعاء ومنه نستحب
استفتاح الدعاء بالحمد تأسيسا بكتاب الله عز وجل فان الله سبحانه وتعالى - [00:17:36](#)

استفتح الفاتحة بالحمد والثناء ثم اعقبه بالدعاء. وهذا يدل على ان الافضل والاكمل ان يبدأ العبد بالثناء على الله عز وجل وهذا ما دل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وارشد اليه الامة انك اذا صليت وقرأت التشهد فاستفتح - [00:17:58](#)

بحمد الله وقل مثلا اللهم لك الحمد كما ينبغي الحمد لجلال وجهك وعظيم سلطانك او تقول الوارد الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين ثم يتعوذ بالله من الاربعة الكلمات ثم بعد ذلك يسأل الله ما شاء من خيري الدنيا والاخرة - [00:18:22](#)

فاذا كان هذا الموضع وهو الجلوس للتشهد موضع دعاء ومسألة فانه قد يطيل الانسان فيه فهذا معنى قوله ما خلى القيام والجلوس
فان العبد اذا جلس جلسة التشهد واراد ان يختم الصلاة فانه يسأل الله عز وجل خير الدين - [00:18:48](#)

والدنيا والاخرة ومن هنا لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا تشهد ثم سلم قال عليه الصلاة والسلام عجل هذا ثم بين وقال فليبدأ
احدكم بالثناء على الله وكان السلف الصالح رحمهم الله يسألون الله في هذا الموضع - [00:19:13](#)

لانه موضع من المواضع التي يستجاب فيها الدعاء فمن المواضع التي يستجاب فيها الدعاء بعد التشهد. ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم حينما سئل فاي الدعاء اسمع؟ قال ادبار الصلوات المكتوبات - [00:19:37](#)

وهذا يضيئه كثير من الناس الا من رحم الله. كان بعض العلماء يشدد فيه. ويقول ينبغي للانسان ان لا يتركهما ولا غما في صلاة

نافلة او فريضة الا ذكره بعد تشهده. واستعان بربه في قضائه وذهابه - [00:20:00](#)

والتجأ الى الله جل جلاله في تفريج كربيه. فهذا كان شأن النبي صلى الله عليه وسلم في هديه القولي وفي دلالتة للامة قال بعض

العلماء كان السلف الصالح يسألون الله من خيرى الدنيا والاخرة - [00:20:20](#)

بعد التشهد حتى قال بعض السلف والله اني لاسأل الله كل شيء حتى الملح في الطعام اسأله في هذا الموضع لانه موضع قرب من

الله. لماذا؟ لانك اذا ختمت الفريضة واديت ما فرض الله عليك. وخرجت - [00:20:40](#)

من بيتك مجيبا لداعي الله حي على الصلاة. حي على الفلاح. خرجت في ظلمة الليل. او بعد الفجر او خرجت في شدة الهاجرة والحر

والقر او في شدة البرد فوقفت بين يدي الله فكبرت - [00:21:02](#)

وركعت وسجدت واديت الصلاة التي فرض الله عليك فعندها سل تعطه سل تعطه وادع يستجاب يستجيب الله لك فهذا موضع من

مواضع الاجابة وموطن من مواطن القرب من الله عز وجل. قال بعض العلماء ان الله - [00:21:22](#)

ختم فرائض الشرع باجابة الدعاء ففي الصلاة جعل التشهد بعد التشهد الدعاء وفي الزكاة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة

تظهرهم وتزكئهم بها وصلي عليهم وكان يدعو لهم عليه الصلاة والسلام بعد ان ادوا فريضة الله في الزكاة - [00:21:44](#)

وفي الصوم للصائم دعوة لا ترد ومنها وهي دعوته عند فطره. لانه ادى الفرض فهذه من اسرار وفي الحج حينما وقف بعرفة وادى

ركن الحج الاعظم فان الله يباهي باهل الموقف ملائكته - [00:22:11](#)

ويقبل شفاعتهم ويستجيب دعاءهم ويفرج كرباتهم ثم قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن

الضالين. فجعل الدعاء في المشعر حرام ولذلك لما صلى عليه الصلاة والسلام الفجر - [00:22:35](#)

في يوم النحر استقبل القبلة اتى المشعر الحرام واستقبل القبلة فهل الله وسبحه وحمده كما في صحيح مسلم من حديث جابر ابن

عبد الله رضي الله عنهما في صفة حجه - [00:23:01](#)

الشاهد ان اركان الاسلام كلها اذا اديت الفرائض فتح للعبد باب الدعاء. فالسنة ان يطيل في الدعاء وان اسأل الله من خيرى الدين

والدنيا والاخرة. لك رب لا يخيب من رجاه. ولك رب لا اكرم منه - [00:23:16](#)

لك رب يجيب الداعي اذا دعاه. من الذي يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان من الذي قال ذلك؟

يقول واذا سألك عبادي عني وفي بقية الايات يستفتونك قل - [00:23:36](#)

الله يفتيكم لكن في هذه الاية واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ثم اجعل ارزقنا كمال الايمان بك. وصدق

اللجأ اليك وارزقنا حلاوة مناجاتك. اللهم فرق قلوبنا لك وحدك لا شريك - [00:23:56](#)

فهذه المواطن منها موطن التشهد. لما كان موطن دعاء فانه سيطيل المصلي فيه فاستثني في قول البراء رضي الله عنه وارضاه ما

خلا القيام والقعود فهذا القعود والجلوس الذي يكون بعد التشهد كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستعجل في القيام منه -

[00:24:16](#)

قال رحمه الله عن ثابت البناني رحمه الله عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اني لالوا ان يصلي بكم كما رأيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يصلي بنا - [00:24:42](#)

قال ثابت فكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه وكان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع

رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي - [00:25:00](#)

هذا الحديث الشريف حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه والذي يرويه ثابت البناني من اجل اصحابه وافضلهم واحبهم الى

انس رضي الله عنه وارضاه وقد تقدمت معنا ترجمته رحمه الله رحمة الابرار - [00:25:21](#)

وكان من خيار عباد الله الصالحين وكان لا يمر بمسجد الا صلى فيه ولما حضرت انس الوفاة اوصى ان يغسله ثابت رحمه الله برحمته

الواسعة وكان احفظ الناس لعلم انس واحاديث انس حتى قيل - [00:25:47](#)

في المثل لا اثبت من ثابت في انس رحمه الله رحمة الابرار جمع بين العلم والعمل ذكر هذا الحديث الشريف ان انس رضي الله عنه

يقول اني لالوا ان اصلي بكم كما رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا - [00:26:10](#)

هذه الكلمة هذه الجملة تدل دلالة واضحة على ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حملة الشريعة ودواوين العلم الذين حفظوا الوحي ونقلوه للامة من بعدهم كانوا اشد الناس حرصا - [00:26:35](#)

على ضبط سنة النبي صلى الله عليه وسلم فرأته ابصارهم وسمعته اذانهم ووعت ما قال قال بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه قلوبهم فهذه الامة المصطفاة المجتابة جعلها الله في اعلى مراتب الطيب - [00:26:58](#)

والاقتان والحرص سواء من جهة القرب من النبي صلى الله عليه وسلم والعلم بسنته او من جهة البلاغ واداء السنن اما القرب من النبي صلى الله عليه وسلم انظر وتأمل ليس في كبارهم فحسب - [00:27:22](#)

بل حتى في صغارهم وصغارهم كبار. هذا عبد الله ابن ابن عباس القبس النبراس رضي الله عنه وارضاه يبيت عند خالته ميمونة من اجل ان يشاهد ماذا يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:45](#)

في صلاة الليل وليحفظ للامة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل ابن عباس الذي لم يبلغ الحلم يوم ذاك. فاذا كان من هذا الصغير هذا الفعل وهو كبير والله فما بالك بغيره - [00:28:05](#)

انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه وارضاه وجعل الفردوس مسكنه ومثواه يصف حاله حينما ذكر حجة النبي صلى الله عليه وسلم حجة - [00:28:24](#)

وداع لما اختلفوا في نوع النسك الذي اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال انس رضي الله عنه وارضاه حينما حصلت مراجعة له وقيل كيف تقول ما قلت؟ قال رضي الله عنه ما تعدونا الا صبيانا لقد - [00:28:44](#)

تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يمسني لعابها اسمعه يقول لبيك حجة حجة وعمره دخل تحت الناقة ولعاب الناقة يسيل عليه. اللهم اجزههم عنا خير ما جزيت صحابيا عن صحبته - [00:29:07](#)

اللهم اجزههم عنا وعن نبيك وعن سنته خير ما جزيت صحابيا عن صحبته. لماذا يقول السلف الصالح ان الامساك عما شجر عن الصحابة هو عقيدة اهل السنة والجماعة لان هؤلاء هذه الامة المصطفاة المجتابة اذا مست باقل القليل كان ذلك قدحا في الشريعة - [00:29:30](#)

واذا انتقص الصحابة فان هذا مساس بحرمة الشريعة. ولذلك زكاهم الله وزكاهم نبيه عليه الصلاة والسلام والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان. رضي الله عنهم اللهم اجزههم خير الجزاء واوفاه واعظمه واسناه وارزقنا جهم والسير على نهجهم فزكاهم النبي - [00:29:56](#)

صلى الله عليه وسلم فهذا الصحابي يقول لا ال لا اقصر ولم يكن احد منهم يدخر وسعا او جهد ان يبين صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم او صفة اي شيء من هديه وسمته ودله عليه الصلاة - [00:30:27](#)

والسلام. قال ابو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه وارضاه كما في الصحيحين. ائذن لي ايها ان احديثك حديثا سمعته اذناي وابصرته عيناى ووعاه قلبي حينما تكلم به رسول الله صلى الله عليه - [00:30:47](#)

فنعم المسموع بابي وامي وصلوات الله وسلامه عليه ونعم السامع من اصحابه البررة رضي الله عنهم وارضاهم فبين انه لن يقصر ولن يدخر وسعا في بلاغ السنة وبيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:10](#)

قال ثابت فكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان الصحابة رضوان الله عليهم في بيانهم لصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يجمعون في البيان بين القول والفعل فتارة يخبرون عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:31](#)

باقوالهم ويقولون فعل كذا وقال كذا بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه وتارة يفعلون افعاله امام الناس وامام التابعين وكل من كل واحدة من الطريقتين بلاغ واداء للوحي ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقع منه الامران - [00:31:55](#)

وقع منه البيان بالفعل والبيان بالقول فبين الصلاة لان الصلاة مجملة في القرآن. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة الصلاة مجملة في كتاب الله. بينها بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه بقيامه. وركوعه وسجود اعتداله بعد ركوعه - [00:32:22](#)

سجوده وكذلك بينها بقراءته. بما يقرأ وتسبيحاته ودعائه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه. وثناؤه على ربي ثم قال صلوا كما رأيتموني اصلي. فهذا البيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل - [00:32:42](#)

وقع منه بالقول ووقع منه بالفعل. كذلك الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يأتون الى المساجد ويأتون الى المجالس ويتحدثون بهدي النبي صلى الله عليه وسلم بك يا طالب العلم اذا جلست في المجالس ان تبين هدي النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان في عبادته - [00:33:03](#)

او معاملته حري بك اذا خاض الخاضون في امور الدنيا ولها اللاهون ان تنطق بالحق. وان تقول الصدق فوالله ما سمعتك اذن ولا وعى قلب ما قلت فعمل بما قلت الا كان لك مثل اجره - [00:33:28](#)

واجز من دعا من دعاه الى ذلك الهدى بقوله او فعله فمن رآه يفعل هذه السنة ففعل مثل فعله كنت شريكا له في الاجر تنافس نافس غيرك في الحرص على اداء السنة. فاذا جلست في مجالس الناس حدثهم فهذا الصحابي - [00:33:46](#)

الجليل رضي الله عنه وارضاه يبين انه ما كان يفعل الا السنة. ولذلك يحرص طالب العلم ويحرص العلماء على تعليم الناس السنة واذا جلس الانسان في المجالس يبين السنة وينتفع الناس بهذا نفعا عظيما ولا عليك من - [00:34:08](#)

ومن لا يقبل من يرضى ومن لا يرضى فاذا رضي الله عنك رضي عنك وارضى عنك الناس حينئذ يحرص طالب العلم على الاكتساء والافتداء بهذه الصفة المباركة. اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كانوا - [00:34:28](#)

لا يقصرون ولا يدخرون جهدا ولا يألو الواحد منهم جهدا في بيان سنة النبي صلى الله عليه وسلم عليها. علمها زوجها واهلك علمها اولادك فاي سنة من سنن الصلاة احرص على ان تعلمها من وراك الله امره فتبدأ باهلك وولدك فتقيهم النار بدلتهم - [00:34:48](#)

السنة ويراك الله وانت تجلس مع اهلك واولادك لا تألوا جهدا كما كان الصحابي لا يألو جهدا ان يصلي كصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر الثاني ان تأخذ الحذر الشديد - [00:35:15](#)

اذا دخلت الى بيتك وانت تصلي امام زوجك واولادك ان تركع وان تسجد دون ان تعطي الركوع حقه والسجود حقه. فوالله لو لو رآك ابنك مضيعا لهدى النبي صلى الله عليه وسلم ضيعه كما ضيعت - [00:35:29](#)

فاياك ثم اياك والتقصير في بذل السنة وبيانها وتوظيفها وارشاد الناس اليها ابدأ اول ما تبدأ انك اذا جلست اي مجلس علم سمعت حديثا او فهمت حديثا احفظه فاذا حفظت هذا الحديث اعمل به ولو مرة واحدة فانك ان عملت بالحديث ولو مرة كنت من اهله - [00:35:50](#)

وهذا من العلم بالعمل. من العلم بالعلم ومن علم عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وفتح الله عليه لماذا نستحي؟ لماذا ضاعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم؟ وانتشرت البدعة لماذا ضاعت سنن - [00:36:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم والهدى بالسكوت اهل الحق عن بيانها. وتقصيرهم في دلالة الناس عليها. فاذا رأيت رجلا يصلي في المسجد لا يقيم صلبه من الركوع نهته ونصحته وبينت له هدي النبي صلى الله عليه وسلم وذكرته قوله بابي وامي صلوات الله - [00:36:36](#)

وسلامه عليه لا ينظر الله الى من لا يقيم صلبه من الركوع. فان لم تفعل جاء يوم القيامة يخاصمك عند الله. يقول ربي هذا رأني اضيع صلاتي ولم ينصحنى تبذل ما تستطيع كما كان يقول لا ال ان اصلي بكم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي - [00:36:56](#)

هذا عهد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن اراد ان يكون من التابعين لهم باحسان حرص على العلم سنة والعمل بها والله ان الخير في العلم بالبركة. فقد يحفظ طالب العلم مئة حديث - [00:37:22](#)

لكنه لا يفوته من هذه الاحاديث حرف واحد وهو يحفظها ويتقنها ويلوم بها ويسأل العلماء عن معانيها. حتى اذا وعها طبقها جمع بين العلم وبين العمل. ثم لا يرى احدا يجهلها الا علمه اياها - [00:37:41](#)

فكم له من الاجور! وكم يرفعه الله من درجات! وتجد الرجل يحفظ الاف الاحاديث! والسنن ويعلمها ولا لكنه يستحي ويخاف ان يكون منفرا ويخاف ان يقال له انه يؤذيهم يؤذي الناس او يضيق عليهم - [00:38:04](#)

اليس الله احق ان يستحيا منه؟ اليست هناك غيرة على الدين؟ وعلى هدي سيد المرسلين بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه عليه الى يوم الدين. من حرص على تطبيق السنة على العلم بها والعمل بها. ودعوة الناس اليها. [00:38:24](#) بورك له في قوله - وبورك له في عمله. وبورك له في عمره. لن تجد اهل السنة يعيشون عيشة الا هي افضل العيشة. واكملها وخيرها انسا بالله عز وجل. ثم انسا بالوحي من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا لم يأنس العبد - [00:38:44](#) بكلام الله وكلام رسوله. فباي كلام يؤنس؟ نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا الحرص على تعلم السنة والعمل بها والدعوة اليها. وارادة وجهه في جميع ذلك. وان يكرمنا بالقبول. انه المرجو والمأمون - [00:39:04](#) نعم. قال ثابت فكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه وكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه بيان للناس ان يهتموا وبيان للتقصير الذي يكون منهم لا اراكم تصنعونه. ما جاملهم - [00:39:24](#) تراه يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه ومن هنا قال ثابت رضي الله عنه هذه الكلمات وبين هذه السنة لكي يلقي من على كتف الامانة والمسؤولية امام الله جل جلاله لما رآهم لا يصنعون هذه السنة نبههم عليها - [00:39:45](#) مثل ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه. حينما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قضى بالشفعة في كل ما لم يقسم قال انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه وقوله - [00:40:07](#) لا يمنعن جار جاره ان يغرس خشبه في جداره قال ابو هريرة رضي الله عنه ما لي اراكم عنها معرضين اي عن هذه السنة. والله لارمي بها بين اكنافكم قيل المعنى لارمين بها بين اكنافكم يقصد السنة اي ابلغكم اياها واعذروا الى الله جل جلاله بالبلاغ - [00:40:28](#) الدين والعلم والسنة اذا جلست في مجالس العلماء وتعلمت شيئا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد به العمل والمراد به الدعوة وتعليم الغير. ولذلك اذا وفق العبد لذلك بورك له في علمه نعم. كان اذا رفع رأسه من - [00:40:57](#) ركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي. هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته انه كان اذا رفع رأسه من الركوع بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه استقام عوده - [00:41:17](#) وانتصب صلوات الله وسلامه عليه قائما. لم يعجل مباشرة ولم يهوي مباشرة بعد الرفع من الركوع كان يعطي هذا الركن حقه ينتصب صلوات الله وسلامه عليه حتى يعود كل فقار من ظهره في مكانه. وهذا كله من هديه - [00:41:34](#) وامي وصلوات الله وسلام عليه في اتمام الصلاة. واتمام الوقوف بين يدي الله عز وجل قال رضي الله عنه يقوم قياما انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي وهذا يدل على انه يطيل في الذكر والدعاء كما بينا. وهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ومن هنا اخذ بعض الشراح - [00:41:55](#) دليلا على ان الاستثناء في الحديث السابق المراد به استثناء القيام قبل الركوع واستثناء الجلسة بين الجلسة للتشهد. نعم. واذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي - [00:42:22](#) واذا رفع رأسه من السجدة الى السجدة رفع فقرأ التشهد ثم دعا حتى يقول القائل قد نسي. وينتظرون سلامه عليه الصلاة والسلام من اطالته كان انس رضي الله عنه يفعل ذلك - [00:42:40](#) وعلى هذا فانه لا يعجل في هذا الركن بعد انتهائه من التشهد ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم عتب على الصحابي انه استعجل وقال عجل هذا اي كان ينبغي له ان يتريث وان يتأنى - [00:43:00](#) فيسأل الله من فضله. نعم قال رحمه الله عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال ما صليت وراء امام قط اخف صلاة اخف صلاة ولا اتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:43:18](#) هذا الحديث الشريف بين فيه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك هديه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه الامامة في الحقيقة هذا الحديث مكانه في باب الامامة - [00:43:43](#) ولكن يوجد في باب الامامة احاديث تقدمت معنا تغني في الدلالة على هدي النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث ولكن من فقه الامام الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي المصنف رحمه الله - [00:44:06](#)

انه جاء بهذا الحديث في هذا الموضع لكي ينبه على مسألة التسوية بين الاركان قال لا اخف واتم التنبيه على ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يطيل في صلاته - [00:44:28](#)

في الامامة بالناس هدي عليه الصلاة والسلام في صلاة الجماعة كما تقدم معنا وبيننا الادلة والاحاديث انه كان يخفف على الناس وكان يرفق بالمصلين وكان تخفيفه عليه الصلاة والسلام لا يضيع فيه حقوق - [00:44:46](#)

اركان الصلاة بل كان يتمها عليه الصلاة والسلام. وهذا ما جعل انس يقول اتم اخف ولا اتم اي انه جمع بين التخفيف والتمام. لان من التخفيف ما لا تمام فيه - [00:45:08](#)

ومن هنا حرص عليه الصلاة والسلام انه اذا خفف صلاته اتم ركوعها وسجودها وذكرها اذا استشعر الانسان انه واقف بين يدي الله جل جلاله وانه ينادي الله سبحانه وتعالى فانه - [00:45:25](#)

يتلذذ بكل ذكر وبكل كلمة فضلا عن جملة من جمل الصلاة واذكارها والله لو ان العبد صدق مع ربه واستشعر وهو خارج من بيته الى الصلاة مع الجماعة انه سيقف بين يدي ملك الملوك - [00:45:46](#)

واله الاولين والآخرين تأمل رحمك الله كلمتان تدعى بهما الى هذا المقام الكريم حي على الصلاة سماها الله صلاة واسمها يشعرك بانها الصلة بينك وبين الله جل جلاله حي على الفلاح - [00:46:11](#)

اعلى المراتب في الزكاة والطهر والقرب من الله ان يكون العبد من المفلحين اعلى مراتب التزكية للنفس والقرب من الله جل جلاله ان يكون العبد من المفلحين اللهم اجعلنا من المفلحين. اللهم اجعلنا من المفلحين - [00:46:36](#)

شهد الله من فوق سبع سماوات ان هاتين الركعتين اللتين تصليهما في الفجر والاربع في الظهر والعصر والعشاء والثلاث في المغرب انك ان اقدمت لو اقبلت على بيت من بيوت الله واديتها على الوجه الذي - [00:46:59](#)

يرضيه انك مفلح قال ابراهيم النخاعي رحمه الله وهو ديوان من دواوين العلم والعمل ومن حفظة السنة رحمه الله محدث فقيه يقول رحمه الله اذا رأيت الرجل اذا رأيت الرجل - [00:47:17](#)

تفوته تكبيرة الاحرام مع امامه فانزع يديك من فلاحه اذا رأيت الرجل تفوته تكبيرة الاحرام مع امامه فانزع يديك من فلاحه هذا ليس من المفلحين اذا اردت الاستقامة ترى المستقيم اذا اردت ان ترى العبد الذكي النقي السوي الرظي الذي احب الله صدقا واحب دينه وشرعه - [00:47:37](#)

والترم بدينه فانظر اول ما تنظر الى صلاته جرب لا يؤذن المؤذن الا وانت في المسجد. جرب هذا وسترى من الخير والفتوح ونهي الصلاة هذه لك عن الفحشاء والمنكر ومن العصمة عن الفتن ما ظهر منها وما بطن ما - [00:48:05](#)

يخطر لك على بال وهذا ليس بالتشهي والتمني جرب اذا قيل حي على الصلاة حي على الفلاح ان ينادي المنادي وانت في المسجد هذا اكمل ما يكون مجرب ان يراك الله في الصف الاول - [00:48:26](#)

وانك اذا سمعت تلاوة القرآن تخضع وتخضع وتبكي فتكون مقامك على اتم الوجوه واكملها. فانك ستري في ذلك العجب فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الامة في الوقوف بين يدي الله - [00:48:43](#)

كانت صلاته اتم الصلاة وكان وقوفه بين يدي الله اتم الوقوف ولذلك اذا ام بالناس كانت امامته اعلى درجات في اعلى درجات الامامة يطول فما يمل ويقصر فما يخل بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه. حتى انه سمع بكاء صبي فاشفق على امه فقرا - [00:49:01](#)

انا اعطيناك الكوثر في صلاة يقرأ فيها من الستين الى المئة اية قال اني ادخل في الصلاة اريد ان اطولها فاسمع بكاء صبي فاشفق على امه اللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن نبوته - [00:49:29](#)

وصاحب رسالة عن رسالته شفقة وحنان فكل امام موفق يت رسم هديه وكان عليه الصلاة والسلام مع عظمة الوقوف بين يدي الله وشرف الوقوف بين يدي الله يحس باحاسيس المصلين ما رأيت اماما صدق والله وبر - [00:49:48](#)

اخف ولا اتم فاذا جاء شيء يدعو الى التخفيف خفف اذا رأى الناس في حاجة او جاءوا متعبين او يحتاجون الى التخفيف يخفف وكذلك العكس. واذا كان العكس رأى المقام مقام اطالة اطال. لان الاذان لا تمل من سماع تلاوته بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه -

لما ارسل الله اليه نفرا من الجن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا من اطيب فم وهو فم النبي صلى الله عليه وسلم. واصدق لسان وهو لسانه بابي وامي صلوات الله وسلامه - [00:50:35](#)

فاذا ام بالناس فامامته اتم امامه وصلاته اتم اتم صلاة لانه يعطي الصلاة حقها وحقوقها ولا يخل بشيء في حال وقوفه بين يدي الله فلما اكرم الله انس انس بن مالك واکرم الصحابة الذين عاشوا معه - [00:50:53](#)

يا ليتني كنت فردا من صحابته او خادما عنده من اصغر الخدم. لكن يعلم الله كم اشتقنا له بابي وامي الله والسلام عليه وتمنيانا ان نراه وان نكون معه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه فنسأل الله تعالى ان يبلغنا - [00:51:15](#)

صحبة سنته وصحبة الوحي الذي جاء به من كلام ربه وان يعيننا على القيام في حق هذه السنن وحقوقها على الوجه الذي يرضيه يقول اتم ولا اخف فقد يظن البعض ان الاتمام المراد به الاطالة فبين انه كان يخفف صلوات الله وسلامه عليه - [00:51:35](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه واستن بسنته الى يوم الدين. اما بعد - [00:52:00](#)

اولا اوصيكم جميعا ونفسي بتقوى الله عز وجل وثانيا مر بنا عام عصيب هذه الجائحة التي نسال الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله. وقد صح عن نبيه ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد - [00:52:25](#)

اللهم رب السماوات السبع وما اظلت رب الاراضين السبع وما اقلت ورب الشياطين وما اظلت ورب كل شيء ومليك. لا اله الا انت اخذت بالنواصي والاقدام يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم يا من اذا دعي اجاب اله الاولين - [00:52:51](#)

والاخرين نسألك بعزتك وقدرتك اله الحق لا اله الا انت. ان تعجل بكشف هذه الغمة. اللهم عجل بكشفها اللهم انه بلاء ناصيته بيدك وامره اليك جبار السماوات والارض وتحت قهرك وسلطانك لا يعجزك شيء - [00:53:11](#)

من امره الله يا الله يا الله نسألك بعزتك وقدرتك ونشكو اليك يا منتهى كل شكوى ما اصاب واصاب خلقك من هذا البلاء العظيم. اللهم انزع عنه عافيتك اللهم انزع عنه حولك وقوتك وعجل اله الاولين بالسلامة والامن منه لا اله الا انت. اللهم اغفر للاموات وارحمهم -

[00:53:31](#)

اللهم تقبل من مات من هذا البلاء واغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واکرم نذله واوسع مدخله واغسله بالماء والبرد. اللهم اجعل ما اصابه علوا لدرجته. وتكفيرا لذنبه. اله الاولين والاخرين. اللهم اجبر المصابين. اللهم - [00:53:56](#)

واذكرهم في اهلهم. اللهم اجبر قلوب الالباء والامهات والبنات والاخوان والاخوات والال والقربات. ومن حبيبا ومن فقد صاحباً. اللهم اجبر كسرنا اجمعين. اللهم اجبر كسرنا اجمعين وافرج عليهم من الصبر والسلوان اضعاف ما انزلت - [00:54:16](#)

من البلاء. اللهم نحمدك ونشكرك على لطفك بنا وبخلقك لا اله الا انت. اوصي الجميع بتقوى الله عز وجل وعلينا ان نعلم ان هذا البلاء مرض كثير من اموره الى الاطباء بعد الله عز وجل - [00:54:36](#)

لا ينبغي لاحد ان يتكلم او يخوض في شأن هذا البلاء الا اذا كان من اهل الاختصاص. هذا اول الامر لان الله نهانا ان نقف ما ليس لنا به والكلمة مسؤولية - [00:54:55](#)

الامر الثاني ما يقوله الاطباء ويصوم به بمصالح الناس من الاجراءات التي اتخذت وامر بها ولي الامر فهي واجبة ينبغي على المسلم ان يلتزمها وان يؤديها. لان الاطباء هم المعنيون بهذا الامر - [00:55:10](#)

وقد اعتمد ولي الامر هذه الاجراءات. فينبغي عدم الاستخفاف وعدم السخرية من مثل هذه الامور. هذه امور شرعية النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا عباد الله وردنا الى الاطباء لان الله علمهم - [00:55:30](#)

والله سبحانه وتعالى من لطفه بالخلق ان يسر لهما هذا الامر. ان يسر لهم من يعرف هذا البلاء. كان في القديم ينتشر الطاعون الله واياكم ولا يعرف الناس ما الذي اصابهم - [00:55:49](#)

وما الذي نزل بهم كانت الام تأتي الى ابنها مصابا فتضمه اليها فلا يدري ايها اسبق موتى لا حول لانهم لا يعرفون سخر الله هذه

الوسائل وسخر الله هذه الامور. وسخر لك من من ينبهك وسخر لك من يعلمك. فلنحمد الله عز وجل حق حمده - [00:56:03](#)

وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى ونعمة لا تكفر بل تشكر فنحمد الله على هذا الفضل وعلينا ان نتقي الله عز وجل والا نهون للناس هذه الامور والادهى والامر ان ينسب للشرع هذا - [00:56:25](#)

فيقال لا عدوى ولا طيرة يؤخذ بالنصوص لا تدل على ما يقوله هؤلاء. العدوى ثبتت وثبتت بها السنة بينا اكثر من مرة انه لا تعارض بين لا عدوى ولا طيرة وبين حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد. تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:39](#)

اذا سمعتم به بارض ما قال في مسجد ولا قال في قرية ولا قال في بلد بارض وهذا يدل على انه ينبغي ان يأخذ الانسان بالاسباب الحرص كل الحرص على هذه الاجراءات اذا انتهى الدرس اوصي الاخوان ان ينضبطوا - [00:56:59](#)

لان هذا انا من نفسي قد اتخذ قرارا لايقافه اذا لم ارى التزاما بهذا الامر. ان شاء الله باذن الله تنتهي الامور. والحمد لله كل ميسر وانتم تعرفون قبل البلاء كيف كان - [00:57:16](#)

الانسان يفعل ما شاء فعلينا ان نتعاون ووالله هذا الامر لم يقله لي احد ولم يفرضه علي احد. هذا شيء يوجهه علي ديني. يوجب علي علمي. لا يجوز التساهل في هذه الامور - [00:57:30](#)

التباعد والحرص على الاجراءات التي فيها صيانة السنة للنفس ما امكن هذا من شرع الله وصلى الله وسلم وبارك على نبيه - [00:57:45](#)